شرح رياض الصالحين)93(باب) الاقتصاد في الطاعة (ح241 إلى ح 541- لفضيلة الشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله - 00:00:00

والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب الاقتصاد في الطاعة قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - 00:00:41

هذا الباب باب طيب الا هو باب التوسط والاقتصاد في الطاعة وان الله سبحانه وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها على المرء ان يعلم ان الله لا يكلف نفسا الا وسعها - 00:01:09

فانت يا مسلم تمور بالصيام ان عجزت عن الصيام في سفر او لمرض افطرت وقضيت في ايام اخر مأمور ان تقوم لله في الفريضة اذا عجزت صلي قاعدا اذا عجزت صلي مضطجعا - 00:01:34

فالدين يسر والحمد لله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها ما جعل عليكم في الدين من حرج وهذا في كل المسائل فاذا اكره الشخص على التلفظ بكلمة الكفر جاز له ان يتكلم بها - 00:02:01

مع طمأنينة القلب بالايمان واذا الجأته الضرورة الى اكل الخنزير والميتة والدم فعل ذلك فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقد قال تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه - 00:02:26

فالدين والحمد لله يسر وسهل ولن يشاد الدين احد الا غلبه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة قال من هذه؟ قالت هذه فلانة تذكر من صلاتها - 00:02:52

اي انها مصلية تصلي صلاة طويلة وكثيرة قال ما عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا وكان احب الدين اليه ما داوم عليه صاحبه اي احب العمل اليه - 00:03:14

ما دام عليه صاحبه وهذا في عموم الابواب تقتصد وتتوسط في كل شئونك حتى تستطيع ان تستمر قال ومهما كلمة نهي وزجر ومعنى لا يمل الله الى اخره اعرض عن ذكر كلام النووي فيه - 00:03:40

لما علم عن النووي من التأويل في الصفات والافعال فلا حاجة بنا الى النظر في قوله للتحفظ العام على الامام النووي والامام ابن حجر غفر الله لهما ورحمهما الله في كثير من مسائل الصفات - 00:04:09

فنمر الصفة على ما جاءت او الفعل على ما جاء ولا نقيله عن موضعه الذي وضع له الا بدليل والله اعلم قال انا ناس رضي الله عنه قال جاء ثلاث ترعات الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:33

فلما اخبروا كانهم تقالوها رأوها قليلة وقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا - 00:05:03

وقال الاخر انا اصوم الدهر ابدا ولا افطر قالوا اصلي طول الليل والاخر قال اصوم كل الايام وقال الاخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال - 00:05:25

انتم الذين قلتم كذا وكذا؟ اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي

فليس مني عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:05:46
هلك المتنطعون قالها ثلاثا المتنطعون المتعمقون المشددون في غير موضع التجديد قال وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الدين احد الا غلبه - 00:06:07
فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة اخرجه البخاري وفي رواية سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة القصد القصد تبلغه قال قوله الدين هو مرفوع على ما لا يسمى فاعله - 00:06:35
وروي منصوبا وروي ولن يشاد الدين احد يعني المعنى واحد ان جعلت هذه فاعلة جعلت الاخرى مفعول الامر سهل وقوله الا غلب اي غلبه الدين وعجز ذلك مشادة عن مقاومة الدين لكثرة طرقه - 00:06:59
يعني ان اردت ان تشدد فستجد ترخيصات اردت ان تشدد على الناس فالناس عندهم فسح. يعني على سبيل المثال مسلا رجل مخيف زوج مخيف تخيف زوجته ومرغوبة منه فتأتي الزوجة تسأل ماذا اصنع مع هذا - 00:07:20
ان حدث خطأ وقلت له الصدق لن يقدر المسألة بقدرها قد يقتلني او يعلقني هل تجدون لي رخصة ان اتفاداه قدر الامر بقدره قالت زوجي بخيل مقتر علي ماذا اصنع؟ خذي ما يكفيك ولدك بالمعروف - 00:07:47
فالشدة تولد كذبا والبخل يولد سرقة وسرقة ستأخذها بفتوى ولن نسميها سرقة حينئذ انما هي ظفر بالحق المسلوب المرأة من حقها ان تأكل زوجها يمنعه من الاكل هل تأخذ من من طعامه بغير علمه او لا تأخذ - 00:08:13
خذي ما يكفيك ولدك بالمعروف ففي اي باب في اي باب ضيق عليك اهل الكفر لم يتركوا امامك الا الخنزير. كل خنزير ستموت كل خنزير حينئذ وهكذا اكرهت على فعل شيء كلما ضيقوا وجدت - 00:08:38
مخرجا كما قال علماؤنا ان المشقة تجلب التيسير المشقة تجلب التيسير. نعم واذا ضاق الامر اتسع امرأة مات زوجها عندها اولاد لكنها فتية فارادت الزواج قالت لابيها اريد الزواج يا ابي لانني اريد التعفف - 00:08:58
قال يا بنتي ما عندناش حد آآ زوجه يموت وتتزوج ابقي مع اولادك كأنها خايف يقع في الحرام قال زعجتي الكلام مذبحك كلام الفلاحين. فواحد الفلاح يقول لها افحتك ذهبت لاخيها يا اخي - 00:09:25
انا اريد الزواج قال الكلام ده اللي هتتكلمي في هذا الكلام انا اريد الزواج ما تكلمت معه عندك اولادك انشغلي بهم ذهبت الى اعمامها نفس العقلية هل لهذه المرأة رخصة؟ هي متحيرة تسألنا ارشدوني ماذا اصنع؟ انا خايفة اقع في الحرام واوليائي رفضوا هددوا - 00:09:45
باشياء لكن اخشى ان اقع في الحرام ولا ينفعني حينئذ اهلي. طيب اليس عندنا ان اشتجروا فالسلطان لا ولي له خلاص في هذه الحال مأزون يزوجها يعني ستقدر المفاسد والمصالح التي ستقع - 00:10:14
ان كان ابوها غشيم سيقتلها قل لها ما وزني الامور الرجل غشيم وسيذبحك كنت تتحملين الله يبارك فيك ما جعل عليكم في الدين من حرج في حال غياب الاولياء او اذا كان وجودهم كالعدم - 00:10:34
يجوز ان تنصب وليا اخر للتزويج للتزويج اذا كان يعضلها عن الاكفاء عموما يعني في فارق افترض هذه المرأة جاءت بشخص سفيه يتزوجها قل لها لا تتزوجي انا ما منعتك من الزواج لكن تزوجي كفئا يكافئنا - 00:10:59
تزوجي كفئا يكافئنا. لكن نفترض انها جابت واحد حشاش فقالت انا بحبه هل تطاع رفض كل الاولاد لا تطاع حينئذ بل تمنع منعا شديدا ويقال لها يتقدم لك غيره من الاكفان الناجحين - 00:11:27
ستتسببين في الاضرار باسرتك اسرتك سيتضرر ضررك لاحق حينئذ ضررك لاحق الاسرة الضرر حينئذ سيقال فلان الحشاش تزوج بنت فلانة تسيء الى الشخص وقد يدخل بيتك ويعلم اولادك ايضا تحت ساء المسكرات والمخدرات - 00:11:52
نعم ليس هناك اتفاق على ترتيب معين للانتقال اليه. فبعضهم يقول اذا رفض الولي الاول انتقل الامر للسلطان. وبعضهم يقول ينتقل الى عصابات اولا باول الاب الجد بعد زلك الاخوة. بعضهم يقول لها الابني يقدم على كل هؤلاء. اذا رفض الاب - 00:12:18
ورفضت لا تجبر لا تجبر قال في شرح الحديث والغدوة سير اول النهار. السير في الغداة والعشاء. والروحة اخر النهار وانت مروح

يعني والدلجة اخر الليل وهذا استعارة وتمثيل ومعناه استعينوا على طاعة الله عز وجل بالاعمال في وقت نشاطكم - 00:12:39
وفراغ قلوبكم بحيس تستلزون العبادة ولا تسأمون وتبلغون مقصودكم كما ان المسافر الحاذق في هذه الاوقات المسافر الحادق يسير في هذه الاوقات يعني المسافر لا يتعمد وقت الظهيرة للسفر في حر. المسافر الفاهم - 00:13:06
يسافر اما ليلا في الجو البارد او في بداية الصباح في الجو ايضا البارد وان تتعبد الله ايضا في هذه الاوقات ويستريح هو ودابته في غيرها فيصل المقصود بغير تعب والله اعلم - 00:13:30
يصل الى المقصود بغير تعب والله اعلم الى هنا بارك الله فيكم - 00:13:48